

AL-FAJR MAGAZINE AND ITS IMPACT ON INTELLECTUAL AND POLITICAL LIFE IN
SUDAN 1934-1939

Entidhar Abdul Razzaq Abed Mohi AL- ABD ALAAL¹

Istanbul / Türkiye
p. 370-389

Received: 28/07/2022
Accepted: 10/08/2022
Published: 01/09/2022

This article has been
scanned by iThenticate No
plagiarism detected

Abstract:

The press in Sudan differs from other African countries. If the latter's press originated at the hands of Europeans, and at the hands of patriots in Arab countries, it originated in Sudan at the hands of foreigners loyal to Britain since 1899, the beginning of the (British-Egyptian) condominium. Therefore, the press was not free, did not express the opinion of the people and was only concerned with what the British administration wanted, and it continued to do so until 1932.

However, in spite of that, "Al-Fajr" magazine was published in June 1934 for its founder and editor-in-chief Arafat Muhammad Abdullah, and "Al-Fajr" played a role in achieving the goals for which it was issued, namely politics and public demands. It played a dangerous role in intellectual and political life. and literature in Sudan.

Al-Fajr was concerned with specific axes to re-write the history of Sudan, and called for the renunciation of fanaticism and tribalism, the abolition of the indigenous administration system, the "indirect" government system, and the fight against sectarianism and partisanship. "Al-Fajr" paid attention to the Arabic language and literature.

Al-Fajr" magazine had a leading role in the "Alumni Conference" and crowned their struggle by holding the General Conference, and publishing its ideas, principles and demands, as "Al-Fajr" was considered an important event in the world of Sudanese journalism in terms of editing, classification and style, especially in the field of literary journalism and journalism of studies, research and articles. the magazine continued in its line and kept giving until it stopped in 1939 after the conference established, leaving behind a trail of a developed school in the field of Sudanese and Arab journalism.

Key words: Al-Fajr Magazine, Sudan, The press.

 <http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.19.22>

¹  Dr, General Directorate of Education in Baghdad Governorate, Iraq, entidhar.abid@gmail.com,
<https://orcid.org/0000-0002-0973-7848>

مجلة الفجر وأثرها في الحياة الفكرية والسياسية في السودان ١٩٣٤-١٩٣٩

انتظار عبد الرزاق عبد محي^٢

الملخص:

تختلف الصحافة في السودان عن غيرها في الدول الإفريقية، فإذا كانت صحافة الأخيرة قد نشأت على يد الأوروبيين، وعلى يد الوطنيين في الدول العربية، فإنها نشأت على يد الأجانب المواليين لبريطانيا منذ عام ١٨٩٩ بداية الحكم الثنائي (البريطاني - المصري) لذا لم تكن الصحافة حرة، ولم تعبر عن رأي الشعب ولا تهتم إلا بما تريده الإدارة البريطانية واستمرت كذلك حتى عام ١٩٣٢.

إلا أنه وبالرغم من ذلك فقد صدرت مجلة " الفجر " في يونيو / حزيران عام ١٩٣٤ لمؤسسها ورئيس تحريرها عرفات محمد عبد الله، وأدت " الفجر " دوراً في تحقيق الأهداف التي صدرت من أجلها وهي السياسة والمطالب العامة. وكان لها دوراً خطيراً في الحياة الفكرية والسياسة والأدبية في السودان.

اهتمت " الفجر " بمحاور محددة لبعث الشعور القومي في إعادة كتابة تاريخ السودان، ودعت إلى نبذ العصبية والقبلية والغاء نظام الإدارة الأهلية نظام الحكم " غير المباشر " ومحاربة الطائفية والحزبية، وأولت اللغة العربية والأدب اهتمامها.

كان لمجلة " الفجر " دوراً رائداً في مؤتمر الخريجين وترويج كفاحهم بعقد المؤتمر العام، ونشر افكاره ومبادئه ومطالبه، إذ عُدت " الفجر " حدثاً هاماً في عالم الصحافة السودانية تحريراً وتبويماً وأسلوباً، وبخاصة في مجال الصحافة الأدبية وصحافة الدراسات والبحوث والمقالات، واستمرت في خطها وعطائها حتى توقفت المجلة عام ١٩٣٩ بعد قيام المؤتمر تاركة ورائها أثراً لمدرسة متطورة في مجال الصحافة السودانية والعربية.

الكلمات المفتاحية: الصحافة، مجلة الفجر، السودان.

المقدمة:

ساهمت مجلة الفجر من خلال صفحاتها في بلورة القضايا الفكرية والثقافية والسياسية بين طيات موضوعاتها مما كان له الأثر المهم في تاريخ السودان خلال حقبة الثلاثينات امتدت من عام ١٩٣٤ تاريخ اصدارها إلى عام ١٩٣٩. ومن هنا شكلت دراسة مجلة " الفجر " أهمية بالغة لأجل الامام بأهم القضايا الفكرية والسياسية التي تناولتها المجلة خلال حقبة تاريخية من تاريخ السودان الحديث. لذا فمن هذا المنطلق جاءت أهمية الاختيار والدراسة لموضوع البحث الموسوم: (" مجلة الفجر " وأثرها في الحياة الفكرية والسياسية في السودان ١٩٣٤-١٩٣٩).

قسم البحث إلى مقدمة وثمان محاور وخاتمة بالإضافة إلى المصادر والمراجع. إذ تناول المحور الأول " الجذور الفكرية لنشأة جمعية الفجر " وتطرق فيه إلى أهم مؤسسي الجمعية.

^٢د، المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد، العراق، entidhar.abid@gmail.com

وتناول المحور الثاني " نشأة وصدور مجلة الفجر " من حيث تاريخ نشؤها وأهم المراحل التاريخية التي مرت بها، بينما تناول المحور الثالث والذي كان بعنوان " رؤساء تحرير المجلة " سيرة رؤساء تحرير المجلة وأعضاؤها ودورهم في المجلة، أما المحور الرابع والذي جاء بعنوان " كتاب الفجر " فقد تطرق إلى دور كتاب المجلة وأعداد المقالات التي أسهموا فيها، في حين تناول المحور الخامس وهو بعنوان " دور المجلة الثقافي وتأثيره في المجتمع السوداني " أهم القضايا الثقافية من شعر وادب وتعليم ودور المجلة في مؤتمر الخرطومين من خلال كتابها.

أما المحور السادس والذي كان بعنوان " دور المجلة السياسي وتأثيره في الواقع السوداني " فتطرق إلى أهم القضايا السياسية التي تناولتها المجلة وأهم كتاباتها. وتناول المبحث السابع عنوان آخر هو " الفجر والقومية " والذي تتطرق إلى دور المجلة وتأثيرها القومي. أما خاتمة المحاور وهو المحور الثامن فقد تناول " مكانة وأسلوب الفجر " كمجلة.

اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر العربية والتي تمثل كتباً وإطاريح ومواد وثائقية متنوعة أغنت البحث بالكثير من المعلومات التاريخية المهمة.

توصلت الباحثة إلى مجموعة من الاستنتاجات ووثقتها في الخاتمة فكان لجمالها الأثر الكبير لكتاب مجلة الفجر من رؤساء التحرير والمؤرخين والأدباء.

الحوار الأول: الجذور الفكرية لنشأة جمعية الفجر:

تأسست جمعية الفجر في أواخر العشرينات وكانت تعرف في البداية " أولاد الموردة " إشارة لحي في " ام درمان " يقطنه معظم أفرادها، وقد أسس كل من عرفات محمد عبد الله^(١) ومحمد عشري^(٢) جماعة الفجر، إلا انه ومنذ بداية الثلاثينات لعب عرفات محمد عبد الله الدور البارز في الجماعة وأصبح فيما بعد رئيساً لتحرير مجلة " الفجر ".^(٣) اتجه الخريجون الجدد إلى مدرسة الهاشميات في مواصلة اطلاعهم وتنمية مقدراتهم في النواحي الثقافية والأدبية والسياسية، مما حدا بهم إلى تكوين تلك الجماعات من أبناء الحي الواحد التي ربطت بينهم الصداقة والزمالة منذ أيام الدراسة بالكلية، وتطورت قراءاتهم وابتكروا أساليب حديثة في الحصول على المطبوعات وتبادلها ومناقشتها في جلسات ولقاءات،^(٤) وانتقلت قراءتهم من المجالات الأدبية والثقافية إلى مجالات أوسع في الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية، حيث استحوذت النظريات السياسية الحديثة على اهتمامهم. ورغم النزعة الأدبية والفكرية لمدرسة الهاشميات التي تميزت بها استطاعت هذه المدرسة أن تفك نفسها من أسر اللقاءات المنزلية المحدودة، وتخرج إلى نطاق أوسع، حيث ساهمت في الحياة الأدبية والفكرية والثقافية بالمشاركة في تحرير مجلة " النهضة السودانية " عام ١٩٣١ - ١٩٣٢، ثم اصدار مجلة " الفجر " عام (١٩٣٤ - ١٩٣٧).^(٥)

لم تكن بالسودان صحافة حرة في تلك الفترة إنما كانت هناك مجلة " غازيتة حكومة السودان " (٦) فقد كانت تدخل في عداد أول صحيفة رسمية تصدر وقد سجل في أول عدد منها اتفاقية عام ١٨٩٩ (٧) لم تكن هناك حاجة لسن قوانين تنظيم الصحافة في بداية انشائها عام ١٩٠٣، فالصحيفة الوحيدة التي صدرت في هذا العام هي صحيفة " السودان " (٨)، التي أوعز اللورد كرومر (٩) بإنشائها، والتي تعمل بأوامر من سلطات الاحتلال البريطاني واصحابها هم اصحاب " المقطم " الموالية لبريطانيا، فلم تتوقف يوماً واحداً عن الصدور ولم تتعرض لإجراءات تعطيل أو تحقيق أو محاكمة فهي لسان حال الاحتلال، ولم تنتبه حكومة الاحتلال لسن قوانين تنظم مهنة الصحافة إلا بعد أن ظهرت بوادر الحركة الوطنية. (١٠)

ثم فتحت مجلة " النهضة السودانية " (١١) الباب امام المثقفين السودانيين للتعبير عن انفسهم ورغم قصر المدة التي صدرت خلالها إلا انها كانت بداية لتدفق جديد من المجالات الأدبية مثل " مرآة السودان " التي أصدرها سليمان كشة عام ١٩٣٣ (١٢)، ومجلة " كلية غردون " التي كان يجر فيها اساتذة وطلبة الكلية عام ١٩٣٣ كما ظهرت مجلات متخصصة مثل " الكشافة " عام ١٩٣١، ومجلات دينية مثل " الطريق القويم " و " النصر " الإسلاميتين. (١٣) وفي هذه الفترة ظهرت جريدة أسبوعية عام ١٩٣٤ لصاحبها عبد الرحمن المهدي ومحمد السيد السواكني باسم " السودان "، واستمرت سبع سنوات ومجلة " الجريدة التجارية " من عام ١٩٢٨-١٩٣٠ الأسبوعية الأدبية لصاحبها سليمان قنديل. وتتسم هذه المجالات بأنها ابتعدت عن السياسة ودخلت معترك الحياة الاجتماعية والثقافية فهيات حركة سياسية فيما بعد. (١٤)

وخلال عامي ١٩٢٤-١٩٣٢ استمرت الصحافة إذ لم تكن حرة ولم تعبر عن رأي الشعب ولا تحتم إلا بما تريده الإدارة البريطانية، (١٥) إلا انه بالرغم من ذلك فقد صدرت (مجلة) " الفجر " في يونيو / حزيران عام ١٩٣٤ لمؤسسها ورئيس تحريرها عرفات محمد عبد الله والتي أدت دوراً خطيراً في الحياة الفكرية والسياسية والأدبية في السودان. (١٦)

تلك المجلة التي أخذت المجموعة اسمها منها فعرفت بمدرسة الفجر بدلا عن مدرسة الهاشميات، واستطاعت تلك الجمعية استقطاب عدد من الخريجين رغم الشبهات والاتهامات التي ربطت بين تلك الجماعة والسلطات الادارية البريطانية. (١٧) ومن الجدير بالذكر، إلى أن معظم أعضاء جمعية الهاشميات لم ينحدروا من عائلات مهذوية، إلا أن عددا منهم كان ينتمي بصلة القرى لأعضاء بارزين في المؤسسة السودانية، مقربين للسيد عبد الرحمن المهدي. (١٨) وبرز ما كانت تطمح له جمعية الفجر هو تحقيق الحرية واستقلال السودان من الحكم (البريطاني - المصري). وبالرغم من ذلك فقد توثقت العلاقات داخل الجمعية بسبب الصداقة والخبرة المشتركة والمناقشات أكثر منه باي توجه عقائدي. (١٩)

صدرت مجلة الفجر في يونيو / حزيران عام ١٩٣٤، وتعد من أهم المجالات في هذه الفترة، فصاحبها عرفات محمد عبد الله الذي ظهر اسمه في مجلة " النهضة السودانية " وقاد حركة الاصلاح الاجتماعي، وتعد مجلة " الفجر " في نظر الكثير من السودانيين أهم وأكبر مجلة أدبية صدرت في السودان حتى الآن.

وقد لعبت هذه المجلة دوراً هاماً في مجال الثقافة والسياسة في السودان في العقد الثالث من القرن العشرين، وحرر فيها أكبر الكتاب والأدباء السودانيين. (٢٠) من البريطانيين في حكومة السودان وغيرهم من الأجانب المستوطنين، (٢١) وقد تم اختيار اسم " الفجر " للمجلة وذلك يعني بانه فجر صادق سرعان ما يتلوه فلق للصبح للإفصاح عن أماني أعضائها، وحققهم في التعبير عن المصير، ولم يروا للصمت مبرراً حسب ما وصفوه. (٢٢)

ولابد من الإشارة إلى انه صدرت (مجلة) " الفجر " في مجموعتين أو على فترتين المجموعة الأولى من " الفجر " صدرت في مجلدين، المجلد الأول في اربعة وعشرين عدداً خلال الفترة من ٢ يونيو ١٩٣٤ إلى أول اغسطس / آب ١٩٣٥، اما المجلد الثاني فقد صدر في اربعة أعداد خلال الفترة ١٧ اغسطس عام ١٩٣٥ إلى أول اكتوبر ١٩٣٥ وصدرت هذه المجموعة برئاسة تحرير الاستاذ عرفات محمد عبد الله، ثم توقفت عن الصدور لمدة ستة عشر شهراً، وذلك بسبب مرض ووفاة مؤسسها ورئيس تحريرها. (٢٣)

المجموعة الثانية وكان يضمها المجلد الثالث، وصدرت خلال الفترة أول مارس / اذار ١٩٣٧ إلى ٦ اغسطس / آب ١٩٣٩ في اثني عشر عدداً.^(٢٤)

صدرت المجلة في نصف أعداد شهرية تخدم الآداب والفنون. وتعمل على ترقية الأدب العربي، تجمع بين القديم والحديث، وتطعم ادب العرب الجيد الممتاز، من ادب الغرب،^(٢٥) وكتب عرفات محمد عبد الله في تصدير العدد الأول افتتاحية بعنوان " قل هذا سبيلي " ((... اما بعد صحيفتنا بين يدي قارئها فيها صورة صادقة بقدر ما يستطيع المرء أن يصور لمبدئنا الذي ندين به في خدمة الأدب والفنون والثقافة عامة، نرجو بذلك خدمة هذه الامة السودانية، وهذه اللغة العربية قبل كل شيء وبعد كل شيء، رائدنا للإصلاح ما استطعنا، نقول كلمة الحق ولا نبالي ما يصيبنا من ورائها لا ندين لفئة ولا فرد بتبعية أو خضوع في رأي أو عمل...)).^(٢٦) وقد أدت دوراً خطيراً في الحياة الفكرية والسياسية والأدبية في السودان.^(٢٧) برئاسة تحرير الاستاذ أحمد يوسف هاشم.^(٢٨)

الا انه من الجدير بالذكر أن صاحب المجلة ورئيس تحريرها لم يكن يملك عند اصدارها سوى مبلغ واحد جنيه دفعه من اجل اصدار الرخصة، وقد بدأت المجلة بحوالي مائتي مشترك، ولكن ما أن حل شهر آب / اغسطس حتى بلغ عدد المشتركين ١٥٠٠ مشترك.^(٢٩) وبهذا فقد استقطبت " الفجر " مجموعة من الصحفيين الذين كانوا من خيرة الصحفيين أن لم يكونوا احسنهم في زمانهم.^(٣٠)

المحور الثالث: رؤساء تحرير المجلة:

يعد عرفات محمد عبد الله مؤسس ورئيس تحرير المجلة والتي أدت دوراً مهماً في الحياة الفكرية والسياسية والأدبية في السودان، استمر في تحرير المجلة منذ نشأتها عام ١٩٣٤ حتى وفاته عام ١٩٣٥، ثم تلاه أحمد يوسف هاشم الذي اطلق عليه لقب ابو الصحف كونه أول صحفي سوداني، إذ تفرغ للعمل الصحفي، ومن ابرز كتاب مجلة " الفجر "، وتولى رئاسة تحرير مجلة " الفجر " عام (١٩٣٦-١٩٣٧) بعد وفاة عرفات محمد عبد الله عام ١٩٣٦، وفي أواخر عام ١٩٣٧ أعلن عن توقف المجلة عن الصدور لا بسبب ازمة مالية أو مشاكل في التوزيع بل ليتفرغ الجميع للأعداد والتمهيد لقيام مؤتمر الخريجين.^(٣١) وذلك بعد أن أدت المجلة رسالتها في توحيد صفوف المتعلمين. وقد اختير أحمد يوسف هاشم رئيساً لاتحاد الصحافة.

واتخذ أحمد يوسف هاشم أسلوباً معتدلاً ومقبولاً في كتاباته وافكاره، لذا وجدت صحيفته رواجاً وقبولاً وانتشاراً.^(٣٢) ومن ابرز أعضاء مجلة " الفجر " يوسف التني^(٣٣) ويعد من ابرز مؤسسي مجلة " الفجر " ومن ابرز كتابها. وعبد الحليم محمد^(٣٤) إذ عمل في مجلة " الفجر " ويوسف مأمون^(٣٥) من كتاب " الفجر " من عام ١٩٣٤-١٩٣٧. وبالرغم من أن محرري " الفجر " لم ينحدروا من عائلات مهذوية، إلا أن عدداً منهم كان ينتمي بصلبة قرى لأعضاء بارزين في المؤسسة السودانية، ومقربين للسيد عبد الرحمن المهدي. من خلال ذلك نلاحظ أن لطبيعة المدن السودانية أثر في تكوين مجموعات متقاربة، احياء بعينها تجمع بينها القبيلة أو الطائفة، وهكذا فان لموقع السكن له دلالات طائفية وعرقية بالضرورة، ومهما كان العداء الفكري للمثقفين المحدثين للطائفية وللمؤسسة السودانية، إلا أن روابط الأسرة وموقع السكن يمكن أن تصبغ نشاطاتهم بصبغة طائفية.^(٣٦)

المحور الرابع: كتاب " الفجر " :

شارك في تحرير " الفجر " مجموعة كبيرة من أعضاء جماعة الهاشميات، وتوضح الاحصائية التالية مساهمات الأعضاء المؤسسين للجماعة ولا تشمل القائمة على كلمات التحرير أو الاخبار والحكم أو المقالات الموقعة بأسماء مستعارة، أو بأحرف أولى:

ت	الاسم	عدد المواد
١-	أحمد يوسف هاشم	٥
٢-	امين بابكر	٤
٣-	التجاني يوسف بشير	١٤
٤-	جمال توفيق بدوي	١٥
٥-	السيد الفيل	١٧
٦-	صالح عبد القادر	٩
٧-	الطيب عبد القادر	٤
٨-	عبد الحلیم محمد	٥
٩-	عبد الرؤوف فهمي بشارة	٩
١٠-	عبد الله عشري الصديق	١٠
١١-	عثمان الخويرص	٤
١٢-	محمد أحمد عمر	٦
١٣-	محمد أحمد محبوب	٣٣
١٤-	محمد عشري الصديق	٩
١٥-	مكي شبيكة	٤
١٦-	ميمان (مراضي محمد خير)	١٥
١٧-	الهادي عثمان العمراي	٦
١٨-	يوسف ابراهيم النور	٥
١٩-	يوسف مصطفى التني	١٨

إن إدارة مجلة " الفجر " استقطبت مجموعة من الصحفيين الذين كانوا من خيرة الصحفيين ان لم يكونوا احسنهم في زمانهم وبدأت الحملة الصحفية بين (محمد أحمد محبوب ورفاقه بما فيهم عرفات محمد عبد الله ومصطفى التني وامين بابكر).^(٣٧) ومن الجدير بالذكر أن كتاب الفجر وجمهرة المتعلمين الملتفين حولهم معادين للطائفية، فهم يرون انها تقف حجر عثرة امام جهود الشباب ووحدهم، ونادوا بضرورة تحطيم نفوذها في اوساط الشباب، فواجهوا السيدين الميرغني^(٣٨) والمهدي مواجهة عنيفة ووضحوا أن الخلاف معهم ليس دينياً بل سياسياً. وطالبوهما بان يخلعا عنهما مسرح الدين ويتقدما برنامجهما السياسي والاجتماعي. وذهبوا إلى أن الصراع بين السيدين يديره الأنكليز برفع احدهما على الاخر، وهو صراع لا يخدم الوطن، وانما يشغل الشباب عن القضية الوطنية، وانتهاوا إلى ضرورة تجريد الطائفية من نفوذها وكشفها امام الشباب، فقد ولت الزعامة الروحية التي تركز إلى الاتباع من الدهماء.^(٣٩)

وذهبت مجلة " الفجر " في احد افتتاحياتها بعنوان " الحزبية على أن الحزبية صدمت ابناء الجيل الناشئ صدمات عديدة، فقد لقيتهم في نادي الخريجين بأمر درمان. ثم تقول انها لن تعدد اضرار الحزبية الجديدة التي اتخذت لنفسها قناعاً من الدين. ثم تنادي الافتتاحية بتوحيد الصفوف والمقاصد والاتجاهات نحو خلق القومية السودانية.^(٤٠)

أن الصحافة جذبت خير متعلمي السودان من كتاب وادباء واكاديميين، وشعراء عملوا كمتفرغين أو كهواة مستمرين بممارسة اعمالهم الاصلية، وأدت الصحافة السودانية دوراً مهماً في تنمية الوعي والشعور الوطني عند قطاع كبير من السودانيين رغم ارتفاع نسبة الامية في البلاد، إذ أدت الصحافة خلال الاعوام ١٨٩٩ - ١٩٥٣ دورها في المجالات الاجتماعية كافة، بما فيها الثقافية والتعليمية.^(٤١)

المحور الخامس: دور المجلة الثقافي وتأثيره في المجتمع السوداني:

طغى على المجموعة الأولى من " الفجر " الطابع الأدبي، حيث شهدت الأعداد الأولى دراسات وكتابات أدبية في مجال الشعر والقصة القصيرة والمسرحية والنقد الأدبي حيث يمثل الأدب أعلى نسبة، ولا غرابة في ذلك إذ أن خدمة الأدب كانت من أولى الأهداف التي وضعتها المجلة نصب عينيهما، ومع ذلك لم تحمل المجلة الموضوعات الأخرى من المعرفة فأخذت بنصيب من كل موضوع بما تسمح به الظروف السياسية في تلك الفترة.^(٤٢) إذ كتبت في افتتاحية العدد الأول منها انها تهدف إلى خدمة الآداب والفنون والثقافة العامة ونصرة الأدب العربي وازالة اسباب التعصب.^(٤٣)

إذ نشرت مقال " حيرة الاديب " في المجلد الأول العدد الرابع عشر في ١٦ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٣٤، ومقال اخر بعنوان " الأدب السوداني والأدب المصري " في المجلد الأول العدد الثاني والعشرين في ١٦ يونيو / حزيران ١٩٣٥. وفي نهاية المقال يقدم الكاتب اعتذار للمصريين ويؤكد على انفصال الأدبين وقيام كل منهما بحذ ذاته خيراً للبلدين.^(٤٤)

تناولت مجلة " الفجر " مقالات متنوعة وعديدة في أعدادها، منها بحث " الحركة الفكرية في السودان إلى اين يجب أن يتجه "، وتناول المقال أهم سمات الأدب القومي وأهمية الترجمة من اللغات الأخرى لروائع الأدب قديمها وحديثها، وأكد محمد أحمد محجوب على أن تكون الترجمة دقيقة يتوفر عليها كبار الأدباء الحاذقين.^(٤٥)

كما أن " للفجر " دوراً كبيراً في بلورة افكار الخريجين وعرض آرائهم ومقترحاتهم الخاصة بتجميع الخريجين، والسبل الكفيلة التي تمكنهم من اسماع صوتهم إلى الإدارة البريطانية، واستطاعت " الفجر " أن تنجح إلى حد كبير في جمع الخريجين وخاصة شباب المثقفين، وتصدت لمشاكل المجتمع الداخلية والمتمثلة في النفوذ الطائفي.^(٤٦) والذي رأت فيه تأجيلاً للنعرات العرقية، ودعت إلى القومية التي تركز اساساً على اللغة والأصول العرقية، والدين والمثل العليا، كما ودعت إلى التعاون والاتحاد وتظافر الجهود ونبد الخلافات من اجل تحقيق الأهداف والمصالح المشتركة.^(٤٧)

لقد كان موضوع التعليم من الموضوعات التي نالت اهتماماً كبيراً من المجلة وكتابها، حيث طالبوا بالتوسع الافقي والرأسي في مجالات التعليم العام والعالى. فطالبوا بكلليات جامعية لتخريج رجال اكفاء في ميادين القانون والزراعة والهندسة والاقتصاد والآداب، وهاجموا الأسلوب المتبع في التدريس بكلية غردون، والذي يهدف - في نظرهم - إلى تخريج مجموعات من الموظفين لشغل المناصب الدنيا في كادر الحكومة.^(٤٨)

تناولت " الفجر " في العدد ١٢ بتاريخ ١٦/٦/١٩٣٥ دوافع تعليمية مهمة فقد كانت الافتتاحية بعنوان (علمونا)، التي تشير إلى الآتي:

- حاجة البلاد إلى طبقة عالية من الشباب للنهوض بها، وحاجة البلاد إلى شباب متعلمين ليعرفوا امور البلاد.
- التقهقر الذي حدث منذ عام ١٩٣٢ حيث تم تخفيض عدد طلبة كلية غردون التذكارية وتم تعديل المقرر ليخرج النوع المطلوب لدواوين الحكومة نظراً للضائقة الاقتصادية ثم وقف ارسال المختارين من المدرسين إلى جامعة بيروت وبهذا وضع حد لبشع من التعليم العالى الذي كان يتلقاه الوطنيون وإن كان مقصوراً على طبقة خاصة.
- المدرستان الثانويتان اللتان تقومان إلى جانب الكلية (كلية غردون) مدرسة كمبوني ومدرسة الاقباط يحكمها قانون لا يجيز للسوداني أن يكون طالباً في احدهما ومعلمو المدرستين ليس مستواهم بأحسن من مستوى معلمي كلية غردون التذكارية، ولكن برامج التدريس فيهما احسن بكثير، ومع انهما ثانويتان فقط، فإنهما يعدان الطالب للتعليم الجامعي سواء في مصر أو الخارج.
- يأمل المقال أن يتوفر التعليم العالى، ويرى أن فتح مدرسة الحقوق ومدرسة الزراعة ومدرسة عليا للهندسة الملكية والميكانيكية أصبحت لا محيد عنها لمستقبل هذه البلاد، ولقد آن الاوان ليعطى السودان فرصاً أحسن في حكومة بلاده، والتعليم العالى هو السبيل الوحيد لتحقيق تلك الفرص.

وطالب الكاتب في الختام بالآتي:

- ١- زيادة عدد الطلبة في كلية غردون التذكارية.
 - ٢- تحسين المقرر ليؤهل الطلبة للتعليم الجامعي، وان يكون في الوقت نفسه كاملاً في ذاته كخطوة نهائية.
 - ٣- فتح مدرستي " كمبوني " و " الاقباط " الثانويتين للسودانيين اسوة بالجاليات الاجنبية.
 - ٤- مواصلة البعثات إلى جامعة بيروت ويفضل أن امكن إلا تكون قاصرة على المعلمين فقط.^(٤٩)
- كما طالبوا بالبعثات الخارجية، والتدريب والتأهيل ليشمل كل القطاعات، وعدم حصرها فقط في قطاع المعلمين. كما عمدت " الفجر " إلى دعم وتشجيع الدعوة إلى العمل الأهلي والتطوعي، في كل الميادين الاجتماعية والتعليمية، واستقطاب جهد المواطنين لتبني المشروعات لخدمة المواطنين، كما دعت إلى خلق ادب سوداني وثقافة سودانية، وذلك من اجل الاحتفاظ بالشخصية السودانية، وذلك في اطار دعوتهم للقومية حيث يرون في الثقافة السودانية مرآة تعكس آمال وآلام الشعب تصون تقاليد العريقة وعاداته المميزة المتمثلة في الكرم والشجاعة والنخوة.^(٥٠)

الخور السادس: دور المجلة السياسي وتأثيره في الواقع السوداني:

امتازت موضوعات " الفجر " بجرأة أكثر فشملت المجلة الموضوعات الأخرى من المعرفة فأخذت بنصيب من كل موضوع بما تسمح به الظروف السياسية في تلك الفترة، إذ تميزت المجموعة الثانية من كتابات " الفجر " في افتتاحياتها بموضوعات سياسية واقتصادية واجتماعية بجانب المقالات والتعليقات والاحاديث. وهذا يرجع إلى تطور التفكير والعمل السياسي خاصة عقب اتفاقية عام ١٩٣٦ وتقوية ساعد الخريجين والمتقنين، وبروز الجماعات وتطلعها للعمل السياسي العام.^(٥١) اهتمت مجلة " الفجر " بالقضايا السياسية في عامها الثاني ممثلة للفئة المستنيرة للمجتمع السوداني، وكانت تنادي بالقوموية السودانية، والى جانب جزئها العربي كانت تنشر بالإنجليزية الاخبار الحكومية واخبار الأجانب المقيمين في السودان.^(٥٢)

كما تبنت المجلة فكرة قيام مؤتمر الخريجين وتلقفت الفكرة بنشرها لمحاضرة الاستاذ أحمد خير، والتي دعا فيها لقيام مؤتمر الخريجين واتاحت الفرصة لطرح الآراء والمناقشات، وساهمت مساهمة فعالة في بلورة الافكار، وساندت المشروع حتى تقرر قيام المؤتمر، تلك الهيئة التي قدر لها أن تلعب دوراً أساسياً وحاسماً في تاريخ السودان الحديث، وقيادة العمل السياسي ومجابهة الإدارة البريطانية. والتصدي للاستعمار.^(٥٣) وفي الأعداد (٢١ و٢٠ و١٩) عاجلت افتتاحية " الفجر " قضايا " الوطنية السودانية " إذ دعت زعماء الطوائف الدينية والوطنيين والأجانب إلى تقبل النقد الحر الصريح. كما بينت الدعوة للجميع لطلب الحياة الحقة والاعتراف بما لغيرهم. ووضحت أن اهل السودان مزيج من شعوب عديدة (السود، البجة، النوبة، العرب،...)، فأن احتفظت بعض القبائل البدوية وبعض العشائر الجبلية بخصائصها القديمة من لغة وعادات، فإنها قد خضعت للوحدة السياسية العامة التي عرفت باسم السودان.^(٥٤)

بدأت المجلة تنشر على صفحاتها نقداً للمعاهدة وبعض بنودها، ونأدت بتجميع صفوف الشباب لنيل الحكم الذاتي، واعتبار السودانيين شركاء في المفاوضات والحكم، وان تكون لهم الكلمة الأولى في تقرير مصيرهم وحكم بلادهم. ونجحت إلى حد كبير في تجميع الشباب من المتقنين وحشدتهم خلف أهداف وطنية، وتهيئة إذهانهم إلى افاق ارحب في الحكم. وساندت المجلة مؤتمر الخريجين منذ أن كان فكرة حتى أصبح حقيقة واقعة، وقامت المجلة بدور كبير في ربط الخريجين وتوجيه جهودهم للقضايا الوطنية الهامة والعاجلة.^(٥٥)

إلا انه بالرغم من ذلك، فقد آتمت " الفجر " ولصق بجماعة الفجر تعاونهم مع السلطات البريطانية الحاكمة آنذاك، وقد بني هذا الاتهام على مرتكزات عدة أهمها: تلك الجرأة التي عاجلت بها القضايا الوطنية وبصورة لم يعهدها المتقنون من قبل. إذ كانت تربط جماعة الفجر صداقات مع بعض موظفي قلم المخبرات وعلى رأسهم ادوارد عطية. وكان الاتهام قد بدأ همساً مع بداية ظهور الأعداد الأولى من المجلة، إلا انه ما لبث مرور الوقت أن أصبح يجهر به في المنتديات واللقاءات حتى تصاعد الموقف بعد معاهدة ١٩٣٦ ونشر بنودها، وقد اثير الموضوع والدفاع عنه في احدى افتتاحيات أعداد المجلة.^(٥٦) فقد دافع الاستاذ أحمد يوسف هاشم رئيس التحرير فكتب يقول: ((هل يفهم من هذا اننا نزع بين الناس آراء الحكومة واننا بمثابة بوقاً لها ؟ واذا كانت الحكومة تقابل انتقادنا بصدر رحب ومحسن نية، فيجب أن تسألوا الحكومة لماذا تقبل الحكومة ذلك ؟ انها تقبله لان نقدنا نزيه من النوع الباني لان طريقتنا التي نعالج بها موضوعاتنا أكثر ما تكون علمية.

وان سمحت الحكومة لهذه المجلة بالبقاء لأنها لم ترى منها موضوعاً طعنهما، ومع ذلك فان بعض الرجال المسؤولين يعدها مضادة للسياسة البريطانية، ولقد اشدت التوتر بيننا وبين رجال الحكومة وبلغ حداً كانت فيه المجلة أن تحجب بالرغم من أن بعضهم أصدقاؤنا الشخصيون...)).^(٥٧)

وفي تقديري أن جماعة الفجر كانوا حذرين في كتاباتهم الموجهة للحكومة فلا يوجهون حديثاً للحكومة إلا ويكون في شكل التماس، كما أن تقدم مغلف بعبارات لا تثير غضب السلطات ولا يمكن اغفال أصدقاؤهم الشخصيين كما أن الإدارة البريطانية في ذلك الوقت وفي تلك الظروف التي شهدت تحولات كبيرة في المنطقة أهمها سعي بريطانيا بإبعاد المتقنين عن التيار المصري واحتضان

الفئات لهذا التيار، وكانت جماعة الفجر على رأس هؤلاء، كما أن نشوب الحرب الحبشية الإيطالية واحتلال إيطاليا للحبشة، ويزوغ نجم الفاشية والنازية، كل تلك المتغيرات اجبرت الإدارة البريطانية على غض الطرف والتغاضي عن الانتقادات الموجهة لبعض سياستهم فقد كان البريطانيون يسعون لكسب ود المثقفين، خاصة بعد السياسة التي اتبعها سايمز حيالهم.^(٥٨)

المحور السابع: الفجر والقومية:

القومية واحدة من الموضوعات التي نالت اهتماماً كبيراً من مجلة " الفجر " فقد عرفها كتاب الفجر بأنها شعور الناس بما يربطهم من أواصر المنفعة المشتركة التي تجعل منهم كتلة ذات كيان واحد، فالقومية في نظرهم تركز على: اللغة والأصول العرقية والاتفاق في الدين والمثل العليا التي تسعى المجموعة إلى تحقيقها.^(٥٩) أما شعور القومية فيعني اتحاد النفوس وتضافرها، لتحقيق المصالح المشتركة والشعور بالانتماء لهذا البلد، وان يكونوا أمة واحدة لها كيانها الخاص وتقاليدها الموروثة، وتاريخها المجيد. وحددوا العديد من المحاور لبث الشعور القومي تتمثل في:-

١- إعادة كتابة تاريخ السودان وتصفيته من الآراء والادعاءات غير الصحيحة، التي أدخلها عليه الأجانب والمعرضون وعبء الاعادة يقع على عاتق ابناء البلاد وتوحيد النفوس.

٢- نبذ العصبية والقبلية والعمل على تحويلها إلى عصبية وطنية شاملة والاشادة بالبطولات السودانية والثورات الوطنية.

٣- الغاء نظام الإدارة الأهلية، الذي اطلقت عليه الإدارة البريطانية " الحكم غير المباشر " لأنه يقوم على النعرة القبلية وتغذية العصبية.^(٦٠)

٤- محاربة الطائفية والحزبية والانقياد الأعمى خلف الزعماء الدينيين، وادانوا الصراع الذي كان دائراً بين الطائفتين الرئيسيتين الأنصار والختمية^(٦١) ذلك الصراع الذي يغذيه الاستعمار البريطاني، عامداً إلى تشتيت الكلمة مستهدفاً اجماع الامة.

٥- الاهتمام باللغة العربية وتمجيدها، وأعلاء مكانتها لتكون فوق اللغات، بتعليمها واتقانها وتجويدها، لان اللغة في تقديرهم خير رابط لأبناء البلد الواحد.

٦- الأدب: كان في نظرهم يمثل رافداً هاماً للشعور بالقومية، وفي خلف الثورات، وبناء المثل العليا في الحياة، وهدفهم كان خلق ثقافات سودانية خالصة تتمثل فيها الذاتية السودانية، ويعبر عنها الأدب تعبيراً اميناً وصادقاً. وبهذا فقد انتقلت الصحافة السودانية إلى المعترك السياسي واستطاعت مجلة " الفجر " أن تملأ الفراغ في الساحة الثقافية والفكرية واحتضنت عدداً من الأفلام وخاصة تلك التي شاركت في تحرير مجلة " النهضة " .^(٦٢)

كانت تلك التوجيهات والقضايا من أهم الامور التي تطرقت لها مجلة " الفجر " في مجموعتها الأولى ١٩٣٤-١٩٣٥. وبعد توقف المجلة بموت صاحبها ومؤسسها عرفات محمد عبد الله ثم معاودتها للصدور في عام ١٩٣٧ بعد أن تولى رئاسة تحريرها الاستاذ أحمد يوسف هاشم.^(٦٣)

المحور الثامن: مكانة وأسلوب الفجر:

استطاعت مجلة الفجر أن تجد لها مكاناً في دنيا المجلات والاصدارات العربية، فقد كتب الاستاذ محمد عبد القادر حمزة رئيس تحرير مجلة البلاغ الأسبوعية (المصرية) في عدد ٥ نوفمبر ١٩٣٤ مقالاً جاء فيه: ((... تصل إلي في أوائل كل شهر مجلة سودانية تصدر باللغة العربية في الخرطوم: اسمها (الفجر)، وهي من المجلات القليلة التي أُقبل على مطالعتها، بعناية زائدة، وشغف غير قليل، لأسباب عديدة: منها طرافة ما يعالج كتابها من موضوعات، وجودة اللغة التي يكتبون بها، وجزالة الاساليب وغير ذلك مما لا تجده الآن في مجلات كثيرة تصدر في بعض بلاد الشرق العربي مما تدعي التفوق والتزعم في الأدب الحديث...)).^(٦٤)

استطاعت الفجر أن ترسي قواعد للعمل الصحفي في السودان واطلقت لها مدرسة خاصة ذات طعم ولون في آداب المقالة الصحفية، اتصف بالتحليل الدقيق والعمق، والعبارة المحكمة والأسلوب المباشر والالفاظ الدقيقة. ولا يخطئ القارئ لمقالات الفجر أثر الثقافة الواسعة والمعرفة الموسوعية لبعض كتابها كما اتجهت المجلة نحو الانعتاق من إصار التقليد والاتجاه نحو الحداثة، والتجديد والمعاصرة، وما زالت بعض تلك المقالات والبحوث - ورغم مرور أكثر من نصف قرن عليها - تحتفظ بجيويتها وجدتها وعمقها وثراتها وكأنها كتبت بالأمس القريب، فما زالت تنبض بالحياة وتتدفق بالحياة.^(٦٥) كما عدت " الفجر " منبراً للمثقفين السودانيين وصدى لإيقاع الحركة الوطنية ضد المستعمر تلك الحركة التي جدد لهيبتها بعد اجهاز المستعمر على الدولة المهدية، حركات التمرد الشعبي مثل ثورة (ود حبوية).^(٦٦)

كما درجت بعض الصحف والمجلات المصرية على النقل عن مجلة الفجر ومن تلك المجلات " السياسة " والتي كانت تعتبر من كبريات المجلات المصرية في فترة الثلاثينات، فقد كتب محرر مجلة الفجر في احد أعدادها*:

((... ذكرنا في عدد سابق أن السياسة نقلت غير مرة قصصاً ومقالات وقصائد وسواها مما تنشر مجلتنا هذه، وقلنا اننا جد مغتربين بهذا التقدير واننا جد فخورين بان نحظى بمثله من قوم ما زلنا نعتبرهم اساتذتنا في الآداب الرفيعة وفي الصحافة جميعها، ولم نأخذ على السياسة إلا انها اغفلت التنويه - سوى مرة واحدة - بالمصدر الذي نقلت منه تلك البحوث وسواها، وقد رأينا إنها عادت وفعلت مثل ذلك في أعدادها الأخيرة، ولم تذكر الفجر بكلمة واحدة...)).^(٦٧)

ومجلة السياسة المشار إليها كان يراس تحريرها الدكتور هيكل صاحب الباع الطويل في الصحافة والأدب العربي، وهذا اعتراف واضح بجودة المادة الصحفية. وكثير من المقالات والبحوث التي قدمت في مجموعة مجلة " الفجر " تكشف بجلاء عن أثر القراءات الجادة لأبناء تلك المدرسة والتعمق الواضح في الآداب العربية والغربية والفلسفات القديمة والحديثة، كما تكشف عن تتبعهم المتصل لتيارات الثقافة والأدبية والسياسية في المدارس والمحافل الدولية، فواكبوا التطورات التي شهدتها الساحات الثقافية اقليمياً وعالمياً، وتفتحت إذهانهم ومداركهم الفكرية والثقافية، فأصبحوا دعاء تحديث وتجديد، ليس في مجال الأدب فحسب بل في العديد من الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وعبر مسيرتها استطاعت " الفجر " أن تنافس رفيقاتها من المجلات العربية الأخرى مثل: " البلاغ " و " الرسالة " و " الثقافة " و " السياسة " وقدر لها أن تضع مقياساً للصحافة الأدبية في السودان، لا يكاد يوجد ما يتفوق عليه حتى يومنا هذا.^(٦٨)

الخاتمة:

أن مجلة الفجر نجحت إلى حد كبير في خدمة الأهداف التي صدرت من أجلها، بل تعدت تلك الأهداف إلى مرام ارحب، خاصة في مجال السياسة والمطالب العامة. ونجحت أيضاً في جمع كلمة الخريجين وترويج كفاحهم بعقد المؤتمر العام للخريجين والدفاع عنه، ونشر افكاره ومبادئه ومطالبه فقد كانت " الفجر " حدثاً هاماً في عالم الصحافة السودانية، تحريراً وتبويماً وأسلوباً، وبخاصة في مجال الصحافة الأدبية وصحافة الدراسات والبحوث والمقالات، فقد برهنوا على استاذيتهم في هذا المجال، وبذلك يمكن القول بان مدرسة الهاشمام استطاعت أن تترك بصماتها الواضحة في مجالات السياسة والأدب، واستمرت في خطها وعطائها حتى توقفت المجلة بعد قيام المؤتمر، فتوقفت تاركة وراءها أثراً وذكرى طيبة لمدرسة متطورة في مجال الصحافة السودانية والعربية.

لم تكن هناك صحافة حرة أو معبرة عن رأي الشعب ولا تهتم إلا بما تريده الإدارة البريطانية في السودان فجاءت مجلة الفجر لتغير الكثير من هذا الواقع الذي كانت الصحافة تعيشه في تلك الفترة.

كان للخريجين دور مهم في مجلة الفجر من خلال تأثيرهم في جميع النواحي السياسية والأدبية والثقافية لما كانوا يتمتعون به من امكانيات في كافة المجالات والتي عبروا عنها في مقالاتهم.

ضمت مجلة الفجر خيرة الكتاب في السودان أن لم يكن احسنهم لذا كان لها الأثر الكبير في المجتمع السوداني في تلك المرحلة من خلال كتاباتهم والموضوعات التي تطرقوا اليها وفي جميع المجالات سواء الأدبية أو السياسية أو الاجتماعية وغيرها من الموضوعات الأخرى.

المصادر

- (١) - عرفات محمد عبد الله: ولد عام ١٨٩٧ رائد الفكر السياسي المستقل البعيد عن الطائفية والحزبية والتعليمية، إذ كان عرفات عالماً بكل التيارات المعاصرة، متفهماً في اللغة الأنكليزية، عرف بأسلوب المعلم، فهو معبر وواضح، تفاهم المرض على عرفات في عام ١٩٣٥ ولزم سرير المستشفى في عام ١٩٣٦ حتى توفي في العام نفسه. واستمرت جريدة " الفجر " بعد وفاته. للمزيد ينظر: محجوب عمر باشري، رواد الفكر السوداني، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١، ص ٢٤٧-٢٤٨.
- (٢) - محمد عشري الصديق: ولد في ود مدني عام ١٩٠٧، تخرج من كلية غردون قسم المهندسين عام ١٩٢٩، عمل مترجماً بالأقاليم، ثم انتقل إلى الصحافة فكان أول رئيس تحرير لصحيفة " صوت السودان " ثم التحق بغرفة المهندسين الثانية ملازماً أول في قوة دفاع السودان اثناء الحرب العالمية الثانية، وعمل في لجنة الدستور كما عمل في وزارة الري ويعد من ابرز كتاب مجلتي " النهضة " عام (١٩٣١-١٩٣٣) ومجلة " الفجر " عام (١٩٣٤-١٩٣٧)، وعضو جماعة حي المورد الأدبية، انتخب عضواً في الهيئة التنسيقية لمؤتمر الخريجين في الدوريتين الرابعة والخامسة. صدر له كتاب باسم (اراء وخواطر) جمع فيه المقالات التي نشرها في الصحف والمجلات، توفي عام ١٩٧٢. للمزيد ينظر: المعتصم أحمد الحاج، معجم شخصيات مؤتمر الخريجين، مركز محمد عمر البشير للدراسات السودانية، ام درمان، ٢٠٠٩، ص ٣٣٦.
- (٣) - يتم بنلوك، صراع السلطة والثروة في السودان منذ الاستقلال وحتى الانتفاضة دراسة في العوامل المؤثرة في السياسة السودانية ١٨٩٨-١٩٨٥، ترجمة: الفاتح التيجاني ومحمد علي جادين، مطبعة جامعة الخرطوم، الخرطوم، ١٩٩٠، ص ١٧٩-١٨٠.
- (٤) - قاسم عثمان نور، اضواء على الحركة الوطنية السودانية جماعات القراءة والجمعيات الأدبية ومؤتمر الخريجين ١٩٢٥-١٩٣٨، الخرطوم، ٢٠٠٤، ص ٣٧-٤٨.
- (٥) - محجوب محمد صالح، الصحافة السودانية في نصف قرن، ج ١، مركز الدراسات السودانية، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٩٤.
- (٦) - " غازيتة " (جريدة)، السودان، العدد ٢٧٤٧٦، ٢٣ سبتمبر، ١٩٠٢.
- (٧) - حسن نجيلة، ملامح في المجتمع السوداني، دار عزة للنشر والتوزيع، د.م، ٢٠٠٥، ص ٧.
- (٨) - من الجدير بالذكر أن بداية نشر الدوريات في السودان في تاريخ سابق لصدور جريدة " السودان " التي كانت تصدر مرتين في الأسبوع، إذ اصدرت قوات كتشنر الأنكليزية اثناء زحفها على السودان نشرتين هما " دنقلا نيوز " و " ليفاجورنال " في عام ١٨٩٦. للمزيد ينظر: فتحي حسن عامر، الصحافة والصحف، دار الكتب المصرية، الجيزة، ٢٠١٨، ص ٧٢.
- (٩) - اللورد كرومر: ايفلين هنري بيرنج ولد عام ١٨٤١ في بلدة كرومر الأنكليزية، بدأ حياته عسكرياً، وصل إلى القاهرة عام ١٨٧٧ كأول مندوب سامي بريطاني، إذ عمل مسؤولاً بريطانياً عن ذلك مع زميله الفرنسي دي بيلا بيجر وفي عام ١٨٨٣ أصبح الوكيل والقنصل العام البريطاني في مصر، ليبقى حتى عام ١٩٠٧ وفي عام ١٨٩١ منح لقب البارون (Baron) فصار يعرف بالبارون أو اللورد كرومر. زار السودان خلال حكمه لمصر عدة مرات بعد استقالته عام ١٩٠٧. منح لقب (1st Earl of Cromer) عام ١٩٠١ وله مؤلفات عدة منها " مصر الحديثة " عام ١٩٠٨ والامبريالية القديمة. للمزيد ينظر: Richard P12-،1967.frankcass.London. A.Boryr Plicaldiction ary of the sudan.Hill 13;
- أحمد عطية الله، القاموس الدولي السياسي، ط ٣، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٩٧١.
- (١٠) - صلاح عبد اللطيف، الصحافة السودانية تاريخ وتوثيق سجل كامل للصحافة السودانية ١٨٩٩-١٩٨٩، مطابع الاوفست، ١٩٩٢، ص ١٣٥.
- (١١) - " النهضة السودانية " (مجلة)، الخرطوم، مج ١، العدد ٢٦، ذو القعدة ١٣٥٠هـ-٢٧ مارس ١٩٣٢.
- (١٢) - صلاح عبد اللطيف، المصدر السابق، ص ٤٣.

- (١٣)- حسنين عبد القادر، تاريخ الصحافة في السودان، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ت، ص ١٨.
- (١٤)- محاسن سعد، الصحافة السودانية في نصف قرن، جامعة الخرطوم، قسم التأليف والنشر، ١٩٧١، ص ٢٠.
- (١٥)- محمد مصطفى الحسن، اسماعيل الازهري اسرار الزعامة، مطابع السودان للعملة المحدودة، د.م، ٢٠٠٤، ص ٥٠.
- (١٦)- "الخرطوم" (مجلة)، السودان، العدد ١١، اغسطس / اب، ١٩٨٧، ص ١٨.
- (١٧)- محبوب محمد صالح، المصدر السابق، ص ٩٤.
- (١٨)- عبد الرحمن أحمد المهدي: ولد عام ١٨٨٥، نكل البريطانيون بأبناء المهدي وأبناء الخليفة عبد الله التعايشي، ثم ذهب إلى آبا وازدهرت مشاريعه الزراعية، وكان احد اصحاب امتياز جريدة " حضارة السودان " مع السيد علي الميرغني والشريف يوسف الهندي، وفتح بيته للأدباء والشعراء والكتاب والمفكرين، ورأى فيه المثقفون منارة، واهتم عبد الرحمن بتعليم التلاميذ في المدارس الوسطى وكلية غردون، واسس حزب الامة، ونشط شباب الأنصار وكان له دور في الحركة السياسية والفكرية في السودان، توفي عام ١٩٥٩. للمزيد ينظر: الطيب محمد ادم التراكي، عبد الرحمن المهدي ودوره في الحركة الوطنية السودانية ١٨٨٥ - ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ام درمان، ١٩٩١، ص ٤٤.
- (١٩)- تيم نبلوك، المصدر السابق، ص ١٨٠.
- (٢٠)- صلاح عبد اللطيف، المصدر السابق، ص ٤٣-٤٤.
- (٢١)- محمد مصطفى الحسن، المصدر السابق، ص ٥٠.
- (٢٢)- محمد أحمد محبوب وعبد الحليم محمد، موت دنيا، دار البلد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩، ص ٤٥.
- (٢٣)- قاسم عثمان نور، المصدر السابق، ص ٥٦.
- (٢٤)- المصدر نفسه.
- (٢٥)- محمد أحمد محبوب، نحو الغد، دار الطباعة قسم التأليف والنشر، الخرطوم، ١٩٧٥، ص ٢٣٢.
- (٢٦)- المصدر نفسه.
- (٢٧)- "الخرطوم مجلة" (مجلة)، السودان، آب ١٩٧٨، ص ١٨.
- (٢٨)- أحمد يوسف هاشم: ولد بمدينة ام درمان عام ١٩٠٣، وتخرج من المعهد العلمي بأم درمان، وعمل موظفاً بالمحاكم الشرعية ولكنه هجر الوظيفة عام ١٩٣٩ إلى مصر، وتدرّب على فنون العمل الصحفي وعمل موظفاً بالحكومة المصرية ثم عاد إلى السودان واسس مجلة " السودان الجديد " عام ١٩٤٧، وشارك في مؤتمر الخريجين في الهيئة الستينية للمؤتمر من الدورة الأولى عام ١٩٣٨ وحتى الدورة السابعة ١٩٤٣-١٩٤٤، توفي عام ١٩٥٨. للمزيد ينظر: المعتصم أحمد الحاج، المصدر السابق، ص ١٠٣-١٠٤ ؛ يحيى محمد عبد القادر، شخصيات من السودان اسرار وراء الرجال، ج ٢، المطبوعات العربية، الخرطوم، ١٩٨٧، ص ٢٠١.
- (٢٩)- قاسم عثمان نور، المصدر السابق، ص ٥٦.
- (٣٠)- محبوب عبد الملك، الصحافة والسياسة في السودان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، ١٩٩١، ص ٥٦.
- (٣١)- مؤتمر الخريجين: تم افتتاح نادي الخريجين بأم درمان في دار وهبها للخريجين الشريف يوسف المهدي عام ١٩١٨، ادى مؤتمر الخريجين دوراً هاماً في تاريخ السودان، شهد النادي المناقشات والتعليقات السياسية التي أدت إلى الثورة السودانية عام ١٩٢٤، وثم ظهرت فكرة المؤتمر عام ١٩٣٥، وساعدت عوامل على قيام مؤتمر الخريجين منها تزايد أعداد الخريجين والازدهار الاقتصادي الذي ادى إلى زيادة عدد المدارس واستيعاب التلاميذ وسياسة الحاكم العام السير جورج استيوارت سايمز. وبذلك عقد مؤتمر الخريجين عام ١٩٣٨ بنادي الخريجين بأم درمان، وقد حضره ١١٨٠ خريجاً من مختلف أنحاء السودان، وتم انتخاب اللجنة الستينية ونال اسماعيل الازهري ٦٠٠ صوت. للمزيد ينظر: بكري خليل، الوعي الذاتي وهوية السودان الثقافية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٦٣.

- ؛ محمد عمر بشير، تاريخ الحركة الوطنية في السودان ١٩٠٠-١٩٦٩، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ١٩٨٠، ص ٢٠١؛ السير دوغلاس نيوبولد، كيف أعد السودان الحديث حياة ومراسلات دوغلاس نيوبولد عضو الجهاز الاداري السياسي السوداني، تقديم: مارجري برهام، ترجمة: محمود صالح عثمان صالح، ج ١، مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي، أم درمان، ٢٠٠٩، ص ٢٧-٢٨؛ حمدنا الله مصطفى حسن، حزب الامة السوداني ١٩٤٥-١٩٦٩، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٩، ص ١٣.
- (٣٢)- محمد مصطفى الحسن، المصدر السابق، ص ٩٤.
- (٣٣)- يوسف مصطفى التني: ولد عام ١٩٠٧ شاعر سوداني، درس في كلية غردون وتخرج منها مهندساً عام ١٩٣٠، وعمل بالهندسة حتى عام ١٩٤٢ ثم التحق بالجيش في الفترة ١٩٤٢-١٩٤٥، توفي عام ١٩٦٩. للمزيد ينظر: أحمد ابو سعدة، الشعر والشعراء في السودان، دار المعارف، بيروت، ١٩٥٩، ص ١٣٥.
- (٣٤)- عبد الحليم محمد: ولد عام ١٩١٠ في حي الهاشميات بأم درمان، تخرج في مدرسة كتشنر الطبية بالخرطوم عام ١٩٣٣ وعمل في العديد من المستشفيات بالأقاليم، ثم عين مديراً لمستشفى ام درمان ثم مستشفى الخرطوم، وافتتح عيادة خاصة في مستوصف دار الشفاء، ثم اختير عضواً في مجلس رأس الدولة بعد ثورة ١٩٦٤، عضو جماعة الهاشميات الأدبية، توفي عام ٢٠٠٩. للمزيد ينظر: المعتصم أحمد الحاج، المصدر السابق، ص ٢١٨-٢١٩.
- (٣٥)- يوسف المأمون: ولد عام ١٩٠٤ في ام درمان، تخرج من كلية غردون قسم المكتبة والحاسبين، عمل موظفاً في مصلحة المساحة ثم وزارة المالية حتى تقاعده، انتخب عضواً في الهيئة السنوية لمؤتمر الخريجين من الدورة الأولى حتى الدورة السابعة، عضو حزب الاشقاء ثم الحزب الوطني الاتحادي، توفي عام ١٩٨٩. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٨٤.
- (٣٦)- تيم نبوك، المصدر السابق، ص ١٧٩.
- (٣٧)- محبوب عبد المالك، الصحافة والسياسة في السودان ١٩٢٠-١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب (وحدة الترجمة والتعريب)، ترجمة: فاطمة حسن دسوقي، ١٩٩١، ص ٦١.
- (٣٨)- علي الميرغني: من رواد الحركة الوطنية زعيم الطائفة الختمية في فترة المهديّة وعاصر فترة الحكم البريطاني في السودان هو السيد علي الميرغني والده محمد عثمان الميرغني، ولد عام ١٨٧٣ تميزت اسرته بمعارضتها لحكم المهديّة في السودان، وهو زعيم الطائفة الختمية التي تأسست كمنافسة للمهديّة وذلك بدعم من بريطانيا في بادئ الامر، وكان من المناصرين لحزب الاشقاء وعندما اختلف مع اسماعيل الازهري زعيم الاشقاء ساند حزب الشعب الديمقراطي وبعد المصالحة بين حزب الامة والختمية اسقطت وزارة اسماعيل الازهري عام ١٩٥٦ وتكونت حكومة ائتلافية ما بين الختمية والانصار استمرت حتى عام ١٩٥٨. عرف اهتمامه بالعلم والثقافة، اسس جريدة صوت السودان. توفي عام ١٩٥٨ في الخرطوم. للمزيد ينظر: يحيى محمد عبد القادر، المصدر السابق، ص ٣٨-٤٣؛ محبوب عمر باشري، المصدر السابق، ص ٢٦٢-٢٥٩.
- (٣٩)- محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث ١٨٢٠-١٩٥٥، مركز عبد الكريم ميرغني، ١٩٩١، ص ٤٦٤-٤٦٥.
- (٤٠)- المصدر نفسه، ص ٤٦٥.
- (٤١)- انتظار عبد الرزاق عبد محي العبد العال، الاوضاع الاجتماعية في السودان ١٨٩٩-١٩٥٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢١، ص ١٨٢.
- (٤٢)- المعتصم أحمد الحاج، المصدر السابق، ص ٦١.
- (٤٣)- خليل صابات وجمال عبد العظيم، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، مكتبة الأنجلو المصرية، د.م، د.ت، ص ٢٤٧.
- (٤٤)- محمد أحمد محبوب، المصدر السابق، ص ١٤٢-١٤٥.
- (٤٥)- المصدر نفسه، ص ٢٣٢؛ "الفيصل" (مجلة)، السعودية، العدد ١٧٧، ايلول - تشرين الأول، ١٩٩١.
- (٤٦)- قاسم عثمان نور، المصدر السابق، ص ٦١.

- (٤٧)- المصدر نفسه، ص ٦١.
- (٤٨)- المصدر نفسه، ص ٦٢؛ " الفجر " (مجلة)، السودان، العدد ١٢، ١٦ حزيران ١٩٣٥.
- (٤٩)- " الفجر " (مجلة)، السودان، العدد ١٢، ١٦/٦/١٩٣٥.
- (٥٠)- أحمد محمد خير، " واجبنا السياسي: مؤتمر الخريجين "، مقال منشور ضمن (مجلة) " الفجر "، المجلد ٣، العدد ٦، مايو ١٩٣٥، ص ١٨١.
- (٥١)- قاسم عثمان نور، المصدر السابق، ص ٦١.
- (٥٢)- خليل صابيات وجمال عبد العظيم، المصدر السابق، ص ٢٤٧.
- (٥٣)- أحمد محمد خير، المصدر السابق، ص ١٨١؛ قاسم عثمان نور، المصدر السابق، ص ٦٣؛ غالب حامد النجم، تطور الحركة الوطنية في السودان ١٩٢٤-١٩٥٦، منشورات مكتبة التحرير، د. م، ١٩٨١، ص ١٠١.
- (٥٤)- " اسهام مجلتي " الفجر " و" النهضة " في الاستنارة والتجديد "، مقال منشور في مجلة " الراكوبة "، بتاريخ ١٥ أغسطس ٢٠١٥.
- (٥٥)- قاسم عثمان نور، المصدر السابق، ص ٦٤-٦٥.
- (٥٦)- " الفجر " (مجلة)، المجلد ٣، العدد ١٠، ١٦ يونيو / حزيران، ١٩٣٧، ص ٢٩٠.
- (٥٧)- قاسم عثمان نور، المصدر السابق، ص ٦٥.
- (٥٨)- المصدر نفسه، ص ٦٦.
- (٥٩)- أحمد ابراهيم ذياب، الهوية السودانية عبر التاريخ - دراسة تحليلية تأصيلية تاريخية، الدار العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦، ص ٣٩؛ دافيد باتريك هونون، علم النفس السياسي، ترجمة: ياسمين حداد، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥، ص ٧٦؛ محمد سعيد القدال، المصدر السابق، ص ٤٦٣.
- (٦٠)- قاسم عثمان نور، المصدر السابق، ص ٦٣.
- (٦١)- قاسم عثمان نور، المصدر السابق، ص ٦٣.
- (٦٢)- مكّي ابو قرحة، اصوات في الثقافة السودانية، صفصاف، د.م، ٢٠٢١، ص ٤٦٥.
- (٦٣)- قاسم عثمان نور، المصدر السابق، ص ٦٤.
- (٦٤)- المصدر نفسه، ص ٥٩.
- (٦٥)- المصدر نفسه، ص ٦٠.
- (٦٦)- انتفاضة ود حبوبة حدثت في فترة الحكم المصري - البريطاني في منتصف عام ١٩٠٨، احد اسبابها معارضة دينية للحكم البريطاني المسيحي في السودان، ورغبة في اعادة الدولة المهديّة. للمزيد ينظر: شوقي الجمل، تاريخ السودان وادي النيل حضارته وعلاقاته بمصر من اقدم العصور إلى الوقت الحاضر، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٨، ص ٧٥٦؛ مكّي ابو قرحة، صولة بني عثمان في ملاحم الثورة المهديّة سيرة عائلة سودانية ما بين القرنين، د.م. ٢٠١٥، ص ٢٧١؛ صلاح عبد اللطيف، المصدر السابق، ص ٢٢١.
- *- الفجر العدد الأول ص ٣٨٤.
- (٦٧)- قاسم عثمان نور، المصدر السابق، ص ٥٩.
- (٦٨)- المصدر نفسه، ص ٦٠.